قواعد في ضبط التكفير الشيعي والسني الجزء الاول

تغريدات لفضيلة الشيخ " حسن بن فرحان المالكي"

جمعها" محمد كيال العكاوي"

القاعدة الأولى :ضبط معنى) الكفر ،(فالمسلمون كافة – إلا من رحم الله –يعدون من ليس مسلماً كافراً ،وهذا غير دقيق ،فالكافر لا يسمى كافراً – قرآناً – حتى يقوم بواحدة من اثنتين:

***إما جحود الحق بعد علم أنه حق.**

***أو تغطيته وأهماله بعد علم أنه حق.**

أما من لم يعلم فلا يسمى كافراً، لأنه لم يعلم حتى يكفر ،وإنما يكون من الناس ،وخطابات) يا أيها الناس (... تملأ القرآن، وهو خطاب جميل محايد.

إذاً فأكثر ما يتداوله السنة والشيعة من تكفير) غير المسلمين (خطأ، فضلاً عن تكفير بعضهم بعضاً.

نعم ..من علمنا يقينا أنه يعاند ويجحد فهذا كافر ،الكفر يعني أن هذا الشخص علم أن الموضوع الفلاني حق فجحده وعانده = كفر به ..أو غطاه وأخفاه وأهمله = وهذا كفر دون ذلك ،وكل آيات القرآن التي تتحدث عن) الكفر والكافرين (تفيد هذا ، مثل) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ] (البقره.[

إذاً فهؤلاء أتتهم بينات) واضحات (فكفروا ..علماً بأن الكفر هو ضد الشكر.

وإنما يتقاطع مع الإسلام في المرحلة الوسطى من مراحله) الإقبال +التسليم + عمل الصالحات ،(فالكفر يتعارض مع التسليم ،والتسليم هنا ليس المراد أن تسلم بما لا تؤمن به ولا تصدقه ،فالله لا يطلب منك النفاق ولا الكذب..

كلا..يريدك أن لا تكابر..

ألا تجحد..

ألا تغطي الحق.

المسلمون – ومنهم أكثر السنة والشيعة – يظهر لي أن خللهم المعرفي هنا هو جزء من خلل معرفتهم بالله عز وجل وعدله وتعاليه وعظمته ..لا يمكن أبداً إلا هذا!!

أكثر المسلمين يقولون مزارعي استراليا كفار ،وصناع اليابان كفار ،ولاعبي البرازيل كفار..

ليش؟

ما هو الكفر ؟

وكيف عرفتم أنهم علموا حقاً فجحدوه؟

سيقولون :لا نعلم لكنهم كفار!

ليش؟

سيقولون :لأنهم لا يشهدون الشهادتين!

عجيب!!؟؟

يعني نريد من هؤلاء أن يشهدوا بما لم يعلموا!

أهذا دين الله؟

هذا التصور الشعبي عن الله، وأنه يطالب الناس أن يؤمنوا بما لم يؤمنوا به، وأن يصدقوا مالا يصدقون به

يعني أنها دعوة إلاهية للكذب والزور!

معقول؟

من الذي قال لكم – أيها السنة والشيعة – أن الله يطالب الأمم والشعوب أن تؤمن بما لا تؤمن به ،وأن تصدق بما لا تصدق به ،وأن تدعي علم ما تجهله؟

هذا من الموضوعات البدهية في عدل الله ،والجهل به هو فرع من الجهل بالله.

فطرةً لا يمكن أن تؤمن بأن الله يطالب الناس بالشهادة بما لا يعلمون!

نعم .. الناس الذين لم يعلموا بالشرائع أو علموها بتشويش سيحاسبون على الأخلاق العالمية!

صدقوا أم كذبوا..

عدلوا أم ظلموا..

وهكذا.

ليس بهذه العبثية ..بمعنى أن الاستراليين – مثلاً – يعرفون أن الظلم والسرقة وسائر الجنائيات قبيحة ،وأن أضدادها من عدل وصدق وأعمال إنسانية حسنة!

إذاً على هذا يحاسبهم ،وهذه هي الفطرة ،والإسلام دين الفطرة ..فلا تقترح على الله الحلول كيف يحاسبهم ،فالله بصير بالعباد لا نحن.

ثق بالله وبعدله لا تتعجرف وتستعجل الحلول..

كل بلاء المسلمين من جهلهم بالله ..

هم يظنون أن الله سيتورط في كثير من الأمور!

لا يا مسلم ..

)الكافر (أحسن ظناً بالله ومعرفة له منك ..!فهو لا يظن هذا.

أنا كتبت) الكافر (بين قوسين، فأنا لا أسمي) غير المسلمين (كفاراً ،وإنما أسميهم) ناس ،(فهم من الناس، حتى أتيقن أن هذا) الفرد من الناس (كافر ،وبما أنني لست متيقناً فليس لي الحق في تسميته كافراً!

ولا في القول على الله بغير علم أنه يريد منه الإيمان بما يجهله..

هذه عقائد غريبة ومشهورة.

إذاً لا يحق لك أيها السني وأيها الشيعي أن تطلق على غير المسلم كافراً ،فكيف يجوز لك تسمية) المسلم (كافراً وتستحل منه كل الحرمات!!؟

قواعد في ضبط التكفير) الشيعي والسني.(الجزء الثاني

القاعدة :2 أن الكفر موضوع قلبي لا عقلي ،له علاقة بالقلب وامراضه) كبر؛ جحود؛ حسد ..الخ (ولا علاقة له بالمعلومات، وانما بالأخلاق.

تغريدات لفضيلة الشيخ " حسن بن فرحان المالكي"

جمعها" محمد كيال العكاوي"

اذاً فالقاعدة1 ألا تطلق) كافر (على كل من ليس مسلماً، وانما قل ناس او غير مسلمين، لأنك لا تعرف حالهم.

القاعدة :2 أن الكفر موضوع قلبي لا عقلي ،له علاقة بالقلب وامراضه) كبر؛ جحود؛ حسد ..الخ (ولا علاقة له بالمعلومات، وانما بالأخلاق.

بمعنى أن الكفر قلبي لا عقلي ،وهو مستويات ومراتب، فهناك جحود لامر جلي وامر أجلى وأمر راجح ..الخ

ولذاك ينجو كل صاحب قلب سليم من الكفر ،بخلاف الشرك، فهو من حيث الجملة عقلي) أجعل الآلهة إلهاً واحداً..(

اشتباه ..ظن ..جهل ..وبينهما مناطق مشتركة.

بل كل الصفات السيئة تتقاطع في مواضع ،وعلى هذا الأساس تستطيع التفريق بين الكافر والمشرك ،فالمكابر والجاحد) الذي مرضه قلبي، من غلو في بعض أو حب (أقرب للكفر ،والخبل أقرب للشرك.

وعلى هذا قد يبقى لك اسم الاسلام، لكنك عند الله كافر أو مشرك..

هذه موضوعات فصلنا فيها سابقاً) وهي في الموقع ،(وإنما نستعرض استعراضاً سريعاً.

والثمرة من هذه القاعدة ألا تتعجل في وصف) غير مسلم بأنه مكابر = كافر (لأنك لا تعرف ..لعلك أنت أكثر) كبراً =كفراً (منه، فلا تذم بما تفتقد.

ومن ثمرة هذه القاعدة) للسنة والشيعة (ألا تسارع في اتهام الآخر بأنه) مبتدع ضال لأنه مكابر أو معاند ،(فقد تكون أنت أكثر كبراً وعناداً.

القاعدة الثالثة :التفريق بين صيغ التكفير العلمية والجاهلة..

مثلاً :عبارة) من قال كذا فهو كافر (عبارة تكفيرية تختلف عن) من جحد كذا فهو كافر ،(فلا يجوز أن تنتشر هذه العبارات) من لم يقر بكذا فهو كافر ،(لأنه قد لا يعلم بصحة ذلك الأمر حتى يقر ،ولا) من قال كذا فهو كافر (للسبب نفسه.

وإنما العبارة الدقيقة الصادقة أن تقول) :من جحد الأمر الفلاني– وهو يعلم أنه حق – فقد كفر ،(وهي شاملة في جحد حقاً يعلمه، وخاصة الواضحات.

بالطبع هناك ما هو واضح لفلان وغير واضح لآخر ،فليس كل ما هو واضح لك تكفر به الآخرين ،سواء كنت سنياً أم شيعياً أم مسلماً ضد غير مسلمين.

في الجزء الرابع من هذه السلسلة قد نطبق هذا على موضوع) الإمامة والنص (التي يكفّر بها بعض الشيعة من لم يكفر ،وللسنة أمثال هذا التكفير أيضاً!

ومن حيث الجملة يجب أن يعرف السنة والشيعة أن فلاناً قد لا يؤمن بالأمر الكبير وينجو ،وأن فلاناً قد يكفر بالأمر الصغير فيكفر..

القضية لها مقدمات.

لم يؤمن = ليس معناه بالضرورة أنه كفر..

كفر = يعني بالضرورة أنه علم حقاً..

قد نفصلها أثناء نقد بعض غلاة الشيعة وجرأتهم على التكفير عن جهل:

لم يؤمن = لها احتمالان) علم فجحد، أو لم يعلم ولم يجحد.(

كفر = لها احتمال واحد) علم حقاً فجحده أو غطاه وستره وأخفاه أوكرهه وأبغضه.(

وعلى هذا فالشيعي الذي يقول:

من لم يؤمن بالنص فقد كفر ،أو من لم يؤمن بالعصمة فقد كفر..الخ

هذا الإطلاق بالتكفير غلو بلاشك، وهو تقليد للسلفية..

نعم .. من حق الشيعي أن يقول:

من علم النص في عصمة أهل البيت ومعناه ثم جحده فقد كفر ،ومن حق السني أن يعكس القضية بالشروط نفسها.

كيف؟

الآن قد يأتي السني ويقول:

العصمة التي تثبتونها في الأئمة لم تتوفر في الأنبياء، فمن علم ذلك من الشيعة وجحده فقد كفر..

هذا الكلام مثل ذاك.

بمعنى أن العصمة التي يقول بها الأخوة الشيعة في الأئمة لها أدلة ..وضد العصمة لها أدلة ،فإذا اشترط السني والشيعي) من علم ثم جحد (فقد أبرأ ذمته.

أما أن يأتي الشيعي ويقول :من لم يؤمن بالعصمة فقد كفر..ويأتي السني فيقول :من آمن بالعصمة فقد كفر ..!فهذا فوضى تكفيرية من خبلان الفريقين.

أقل ما يقال أن يشترط كل فريق فيما يعتقده – ديناً لا مذهبية – أن يعلم الطرف الآخر ثم يجحد، أما أن يطلق الكفر دون مراعاة التأويل أو الجهل فغلو ،ولذلك ..فذلك الذي تحدثنا عنه من الأخوة الشيعة الذي زعم أني) أكفر بالقرآن من أوله إلى آخره (لم يستثنِ، ولم يشترط ..هكذا مرسوم أموي بختم سرجون.

نريد عقلاء من السنة والشيعة وسائر المسلمين ،أن يرتفع منسوب الضمير والعقل وفهم الآخر..

نريد شهادة لله..

بدلاً من تدوير الجاهلية الأولى.

من السهل جداً أن تستعرض الناس بالتكفير والهجاء..

هل يظن الشيعي أو السني أن التكفير صعب؟!

هو من أسهل الأمور ،بل فيه فخر وكبرياء ..لكن أين الله؟

مراقبة الله وخشيته والخوف من الظلم يجعل الفرد العاقل السوي يتذكر الشروط والموانع واختلاف الناس في الأفهام والبيئات.. الخ ،لمصلحة نفسه فقط.

الذي يكفره الله أو رسوله – من جماعات أو أفراداً – لا يشك في كفره، لأن التكفير لا يصدر منهما إلا بعد علم أن الحجة وصلت ،أما الذي يكفره البشر فلا.

فإذا وجدت مرجعية سنية أو شيعية تقول : فلان كافر أو زنديق... الخ ،فلا تتبعهما..

حتى لو أجمع المذهب لا تتبعه، فالمذهب غير معصوم، وكل مذهب مذاهب.